بيان
حيان

وكذاك مشروط بخلع قيودهم ✽ تقيودهم غلا الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد ✽ ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الـ ✽ اراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال الاتعبا بها ✽ شيئا اذا ما فاتها النصان

ذكر الناظم رحمه الله تعالى شروط كفاية النصين وهي ثلاثة احدها تجريد التلقي عن الكتاب والسنه وعدم الالتفات الى غيرهما واتباعهما وترك ما سواهما الثاني خلع القيود التي توهن الانقياد كما قال شيخ الاسلام في تعظيم الامر والنهي هو ان لا يعا رضا بترخص جاف ولا يعارض بتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد وذلك بان يسلم لامر الله وحكمته ممتثلا ما امر به سواء ظهرت له حكمته او لم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذلك على مزيد الانقياد والبذل والتسليم ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة الفقرا والمنتسبين الى التصوف الثالث هدم القواعد المؤسسة على الفساد والبطلان والامور التي ما انزل الله بها من سلطان العاريه عن الدليل والبرهان

لولا القواعد والقيود هذه ✽ الاراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقت العرى ✽ فاحتاجت الايدي لفك توان
وتعطلت من اجلها والله اعـ ✽ ـداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطـ ✽ ـلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتـ ✽ ـعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجـ ✽ ـمعا للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعتـ ✽ ـه وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمتـ ✽ ـه وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم ✽ تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا ✽ بالعكس والامران محذوران

وتضمنت

وتضمنت ايضا شروطا لم تكن ✽ مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ✽ ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا بانيسة واراء وما ✽ تقليد بلا علم ولا استحسان

شرح الناظم رحمه الله تعالى في بيان المفاسد التي حصلت من القواعد التي وضعوها والقيود التي قيدوا بها الكتاب والسنة والاراء التي خالفوا بها الكتاب والسنة فذكر انه تعطلت من اجلها اعداد من النصين وتضمنت تعكد تقييد المطلق واطلاق المقيد وتخصيص العموم وتعميم المخصوص وتفريق ما جمعت النصوص بينه وجمع ما فرقت بينه وتضييق ما وسعته وعكسه وتحليل ما حرمته وتحريم ما طلقته وغير ذلك مما ذكره الناظم

عمي انت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الاتباع نبيهم ✽ لا عقل فلتان وراي فلان

قال في القاموس وفلتان المحسن هفواته وزلاته

بل الكروا الاراء نصحا منهم ✽ لله والداعي وللقران
اوليس في خلف بها وتناقض ✽ ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اخـ ✽ ـتلفت ولا انتقضت مدا الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها ✽ حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة ✽ عليا طالبة لهذا الشان

شرح الناظم رحمه الله تعالى بيان ان هذه القواعد لم تات عن احد من الصحابة وتابعيهم باحسان وان القوم ما اسسوا الا اتباع نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يؤسسوا اتباع عقلان وراي فلتان قوله والله لو كانت من الرحمن الخ هذا ماخوذ من قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالدليل على ان هذه الارا والقواعد من عند غير الله كثرة اختلافها وتناقضها فلو كانت من عند الله لم تختلف ولم تنتقض الى اخر الدهر ولكنها كما قال القايل ✽ شبه تهافت كالزجاج تخالها ✽ حقا وكل كاسر مكسور

Copyright © King Saud University